

التبيان في تفسير القرآن

(221) ودلالاته، وهم الذين يحشرهم الله يوم القيامة، والاغلال في اعناقهم. والغل طوق يقيد به اليد في العنق، وأصله الغل في الشئ إذا انتسب فيه. وغل: إذا خان بانتسابه في مال الحرام والاعناق جمع عنق، وهو مغرز الرأس. وقيل ان المعنى في ذلك انهم يؤخذون بأعمالهم، وهي الاغلال، كما قال " اذ الاغلال في اعناقهم " (1) فكأنهم بمنزلة من الغل في عنقه لما لزمهم من الكفر به، فقال و " اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون " اخبار منه تعالى انهم بعد الغل في اعناقهم يجعلون في النار مؤبدين فيها معذبين بأنواع العذاب. قوله تعالى: (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلثات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب) (7) آية بلاخلاف. أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن هؤلاء الكفار يطلبون منك ما يسوؤهم ان يعجل لهم، كما قالوا " امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم " (2) قبل ان يسألوا الاحسان بالانتظار لهم، وقد حكم الله تعالى ان يمهلهم التوبة. ثم يأخذ من أقام على القبح بالعقوبة. والاستعجال طلب التعجيل، والتعجيل تقديم الشئ قبل وقته الذي يقدر له. والسيئة خصلة تسوء النفس، ساءه يسوءه سوءا، وهو ساء وهي سائئة وسئ وسيئة قال الشاعر: ولاسئ يردي إذا ما تلبسوا * إلى حاجة يوما مخلصه بزلا والحسنة خصلة تسر النفس وقد يعبر بهما عن الطاعة، والمعصية.

_____ (1) سورة المؤمن (غافر) آية 71 (2) سورة الانفال آية 32.